تحت الضغط العالي

▪ قيس قاسم العجرش

مرجعية ملصوقة بصمغ رديء

منذ مدة يحاول مجمع "المقرّبين" من الحكومة أن يفتعل أرضية لأخطر صفحات الحفاظ على الحكم، وهي لعبة المرجعيات بالإشتراطات والتفصيل الحكومي.

تضخم هؤلاء حتى تهيأ لهم أنهم سيكتبون تاريخ العراق ومستقبله في دواوينهم حسب ما تقتضيه الرياح السياسية، المهم أن يحافظوا على الحزمة الحكومية بشكلها الحالي.

الأدوات لا تخفى، منها ما يتجه الى تفتيت الآخر، بالرشوة السياسية أو إغراء منح المناصب أو التلويح بالمادة الرابعة من قانون الإرهاب أو ملفات الفساد، كلاً حسب المقبول والمناسب "الطائفي".

وأهم هذه الأدوات كانت تجربة "المصالحة الوطنية" غير المفهومة. مع من سيتصالح الحكومة ؟ وهل إن هذا المُتصالح معه يملك فعلاً أدوات التأثير إيجاباً في الجانب الأمني؟

هذا السؤال وحده يكشف أن "مجمع المقرّبين" لم يفلح في تكوين رأيه الخاص الى الآن، وهو : هل سيؤمن المتصالح معهم تحسناً أمنياً ملحوظاً كي تقبل الحكومة أن تتسامح في ملاحقتهم الواجبة قانوناً؟

لا إجابة واضحة الى الآن.

أخطر من هذا، تحاول هذه العناوين المصنوعة بلاستيكياً أن تمثل لنا جبهة "المُتصالح معهم" وأنها هي المالكة لخيوط التصالح في الوقت الذي يعرف الناس فيه أن الإحتراب الداخلي والتكالب على النهب والمناصب هو المولّد الأول والابرز للإرهاب، فضلاً عن تمويله.

تأتي اليوم المسميات بالمجان وآخرها واحد بمظهر السلفية يدعي تحت الخيمة الحكومية أنه سيسعى الى تشكيل "مرجعية موحدة للشيعة والسنة" كي تنهي الإختلاف وتبدأ مسيرة التصالح الوطني ... هكذا!.

أشك كثيراً في أن يكون هذا الفم الحكومي والممثل البارع ساذجاً الى هذا الحد. الأكثر احتمالاً أنه يظن بنا كمستمعين أن نكون من السذاجة كي نصدق أن لقاءً سيجمع فيه هذا الممثل السلفي بضعة عناوين مرضي عنها حكومياً (بشكل مؤقت) كي يقول: تفضلوا، هؤلاء هم الشيعة والسنة في مؤتمر واحد وبحكومة موحدة ترعاهم! أكثر من هذا أن هؤلاء لا يتورعون في الإعلان عن تمثيلهم حصرياً الكائنات الطائفية على هذا الكوكب .. إعلان يستجلب معه السخرية والإمتهان في آن.

كان غيرك أشطر.

لكن الغريب ،أو ما لم يعد غريباً بعد الآن ،ان تحظى هذه الدعوة بالرعاية الحكومية ،وهي الحكومة التي تعلم أكثر من غيرها أن المرجعية الدينية العليا في النجف والمتمثلة بالمرجع السيستاني قد أدارت ظهرها للرموز الحكومية التي لم تستح أن تدلق ماء وجهها بحثاً عن مزيد من التشبث ومزيد من السلطة .

الطريف في الأمر، أن هذا الوجه السلفي الحزين يدعو منظمة متطرفة وآخر لا يقل في حيرته عنه ليشكل مرجعية للشيعة والسنة في العراق.

أكثر طرافة هو الجهاز الحكومي الراعي لهذا التوجه تحت بند المصالحة الوطنية التي لن تعني أكثر من وجبة غداء ومجموعة كلمات تنتهي بحديث طريف هو الآخر للمستشار الحكومي لملف المصالحة كي يزكم أسماعنا برشقات من تمنيات المصالحة .

مشاريع ملصوقة بصمغ رديء جداً للأسف.

سياسيون ومواطنون يطالبون الكتل السياسية بحل مشاكلها من أجل مصلحة العراق

□ بابل / اقبال محمد

أكد سياسيون ومواطنون من بابل ان العراق يمر بمرحلة خطرة ويجب على الكتل السياسية ان تحل خلافاتها ومشاكلها من اجل مصلحة العراق وان المؤتمر الوطني هو الحل الأمثل لحل جميع الخلافات للخروج من النفق المظلم.

و بيّن عضو مجلس النواب علي شبر: نحن نحتاج الى إمكانيات وتفاهم بين الكتل السياسية لان بقاء الوضع بهذا العنوان ينذر بالخطر وحالة من التشتت ويصبح الوضع لا يحمد عليه نحن نريد ان يشعر العراقي ان العملية السياسية قدمت له الكثير ويشعر بالتغيير ونريد ان يتحاور السياسيين لكي يخرجوا من الازمة ويجتمعوا على المحبة والصلح مع الآخرين وبقاء الكتل متصارعة يضر بالوضع العراقي وهذا المؤتمر سيكون بادرة خير.والمؤتمر الوطني خطوة ايجابية نحو حلحلة الوضع لان الوضع لا يحمد عليه هناك تقاطعات حادة بين الكتل السياسية لبقاء الوضع متأزم لا تخدم المواطن ولا العملية السياسية وان بعض السياسيين يفكرون بتشكيل الاقاليم ونحن اليوم حري بنا ان نتجه صوب المؤتمر الذي يمكن ان يعتبر خطوة في تغيير الوضع وان كنا لا نعتمد عليه ١٠٠٪ ومن الممكن ان نصل الى حل الازمة ونشكل لجانا تعنى بالامر وتتابع حل الازمات، بقاؤنا دون حل ودون البحث في امور حساسة تهم المواطن سيوصلنا الى طريق مسدود نتمنى ان ينجح المؤتمر ويخرج بنتائج ايجابية للمواطن لكي يشعر ان من انتخبهم هم اهل لذلك.

وقال عضو مجلس المحافظة حسن كمونه أن المؤتمر الوطني الشعار له شيء جيد إذا كانت النيات خالصة من اجل الشعب فهو مرحب به من كل مكان ونحن مع المؤتمر ونتمنى إقامته من قادة البلد إن ينظروا إلى ما يدور حول العراق ونحن بحاجة إلى تماسك وطني والى محبة بين الكتل وترابط محكم للتخلص من المشكلة الدائرة في الساحة الإقليمية حول البلد نلاحظ عدم الاستقرار الأمني في سوريا واحتمال غلق مضيق هرمز من قبل إيران وسبب مشكلة كبيرة وإذا كان لدينا مع تركيا مشاكل يزيد المشكلة بحيث تغلق الساحة وسنبقى محاصرين.

ونحن نتمنى من الشركاء السياسيين لابد إن نقدم تنازلات للبعض الاخر بنيات صادقة ويجب ان يحس به المواطن الجميع ينادي به لكن الواقع العراقي حتى لو عقدت (١٠) مؤتمرات فلا يحصل توافق نحن نتمنى من قادة البلد أن يتنازلوا ويحلوا مشاكل العراق ونحن بحاجة إلى التماسك.

واكد الدكتور علي الربيعي من جامعة بابل ان المصالحة ضرورية في هذه المرحلة من اجل تثبيت وجهات النظر لكل الاطراف لكي تكون امام مواجهة حقيقية من اجل خدمة العراق، ما يدور الآن عدم الثقة بين الاطراف وانعكس سلبا على الوضع في العراق نحن نطمح من خلال عقد هذا المؤتمر ان تكون مكاشفة حقيقية في طرح الموضوعات من اجل ان تنعكس هذه العملية على العملية السياسية التي نطمح ان تكون ايجابية في العراق.

وقال الدكتور بدر ناصر ان هذا المؤتمر محاولة جادة للسياسيين من اجل نزع فتيل الازمة ورغبة الجميع للانضواء في العملية السياسية والرجوع الى ممارسة اعمالهم الدولة تحتاج الى نشطاء سياسيين ولكن بحاجة اكثر الى تقديم الخدمات وهذه الخطوة يحترمها الرأي العام لان الوضع العراقي لا يحتمل الخلاف وعلى الجميع ان يتوجهوا الى البناء والاعمار خاصة بعد خروج القوات الامريكية.

واشار الفنان فاضل شاكران المؤتمرات والمصطلحات والمقالب السياسية قد كثرت على الشعب هذا المؤتمر لا يجدي نفعا لكنه اذا لم يات منه مضرة فلا يأتي منه نفع نتمنى من السياسيين ان يوحدوا قلوبهم قبل السنتهم هذا اليوم ننتظر نتائج السياسيين الذين فشلوا في كل شيء من مجلس النواب الى مجالس المحافظات والاسباب واضحة كوضوح الشمس ولا نريد ان نشكك في شخص ما، نحن سجناء لا نعرف من اي باب دخلنا نحن بانتظار مصالحتكم وحرصكم على الشعب.

وبين الشاعر موفق محمد ان صراع مصالح الشعب خارج المسالة انها مصالحة شخصية وليست وطنية لانهم لم يضعوا الوطن نصب اعينهم يجب ان يستقيلوا لكي نعلم ان صحيح هناك مصالحة وطنية لأنهم يريدون ان يبرئوا أنفسهم.كيف نبني وطن نريد ان ننخره من الداخل الكذب لا يبني وطن.نتمنى ان يخرج المؤتمر الوطني لو عقد بنتائج.

مهند الشجيري ناشط في حقوق الإنسان قال بصفتي كمواطن من أهالي بابل ادعو كافة الكتل السياسية الموجودة في بغداد إلى التحاور بطريقة ايجابية وان يتناسوا الأحقاد والأمور الشخصية ويبتعدوا عن مصالحهم وينظروا إلى الشعب المسكين الذي ابتلي منذ عام (١٩٨٠) حتى الآن نتمنى أن تكون هناك نتائج ايجابية وليخرجوا بنتائج حقيقية أتمنى إن تكون هناك حوارات ايجابية في القضية ولا تكون مشادات كلامية أو سياسية.

وقال المواطن احمد كاظم ان المشهد السياسي الذي يعيشه العراق مشهد خطير بالنسبة للمواطن العراقي هناك ترقبات وأمور كثيرة المواطن يترقب الجانب الايجابي ولكن نتوقع الوضع بالجانب السلبي، ما يشهده الوضع من مشادات بين رؤساء الكتل السياسية والمشاكل حول انعقاد المؤتمر الوطني الذي سيعقد أما في بغداد او كردستان أو يعقد تحت رعاية رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية مازال الوضع مبهما والتخوفات موجودة ويأمل المواطن أن يكون هناك استقرار في الوضع الأمني والسياسي واستقرار في الجانب الاقتصادي وتحسين نوع الخدمات وتوفير فرص عمل للعاطلين.

العراقية تنتظر موقفاً رسمياً إزاء تصريحات سليماني

مسؤول حكومي يخاطب إيران: اتركونا وشأننا..

سنرد بالمثل

قالت الحكومة، إنها "لن تسمح" لأي جهة خارجية بالتدخل بالشؤون الداخلية للبلاد، مشيرة في الوقت نفسه إلى أنها ستتعامل معها بـ"حكمة" عبر قنواتها الدبلوماسية، يأتي هذا الموقف بمثابة رد على القائمة العراقية التي تنتظر كيف ستتعامل الحكومة مع تصريحات قائد الحرس الثوري الايراني قاسم سليماني و أثارت تصريحات نسبت إلى سليماني قال فيها إن العراق وجنوب لبنان يخضعان لإرادة طهران وأفكارها جدلا في العراق، قبل أن تنفيها إيران وتكذبها عبر وسائل الإعلام.

□ بغداد / المدى

وكيل الناطق باسم الحكومة تحسين الشيخلي ذكر في تصريحات صحفية امس إن "الحكومة العراقية ردت على تصريحات سليماني من خلال وزارة الخارجية وطلبت من دول الجوار عدم التدخل بشؤون العراق الداخلية"، موضحا "اذا ما استمرت سنرد عليها بالمثل".

وكانت وسائل إعلام إيرانية نفت التصريحات المنسوبة لسليمانية وقالت إن طهران لن تتدخل في شؤون أية دولة ومنها العراق.

وأضاف انه "في الوقت الحاضر بعد الانسحاب الأمريكي لن نسمح لأحد بالتدخل في شؤوننا الداخلية".

وتابع الشيخلي "الحكومة لديها قنواتها الدبلوماسية من خلال وزارة الخارجية والحل الامثل ان نتعامل مع هذه الامور بحكمة وتوازن".

وقالت وزارة الخارجية العراقية في ردها على تصريحات قائد فيلق القدس الإيراني ان العراق لن يكون "بيدقا في لعبة الاخرين".

تأتي تصريحات الشيخلي متزامنة مع تأكيد القائمة العراقية، أنها بانتظار رد رسمي للحكومة العراقية بشأن تصريحات قائد فيلق الحرس الثوري الايراني عن العراق، مشيرة إلى أن هناك تدخلا واضحا من الإيرانيين بالشؤون العراقية عن طريق بعض الأحزاب السياسية".

ودعا المساري الحكومة العراقية إلى "توضيح موقفها من تلك التصريحات، إن كان هناك خضوع عراقي لإرادة إيران".

واعتبر القيادي في التحالف الكردستاني محمود عثمان في وقت سابق تصريحات سليماني تدخلا سافرا في شؤون العراق، داعيا الحكومة إلى اتخاذ موقف حازم، فيما اعتبرت القائمة العراقية أن سليماني واهم في تصريحاته، مؤكدة أن السياسة التي ينتهجها المالكي مع دول الجوار هي التي سمحت بـ"التطاول" على العراق، كما طالب النائب عن ائتلاف دولة القانون عزة الشابندر قائد فيلق القدس الإيراني بتفسير تصريحاته التي وصفها بـ"التطاول غير المقبول" على سيادة العراق، فيما هاجم التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر سليماني معتبراً تصريحاته "غير مقبولة"، كما أكد أنه لن يسمح بأي ذريعة للتدخل بشؤون البلاد الداخلية. يذكر أن رئيس الوزراء نوري المالكي يطلق في أكثر من مناسبة مواقف يدافع فيها عن استقلالية حكومته وينفي خضوعها لأي تدخلات خارجية، لاسيما من إيران، المتهمة من قبل عدد من الأحزاب العراقية والدول الأوروبية والولايات المتحدة أنها تتدخل بشكل مباشر بشؤون العراق الداخلية وتدعم جماعات مسلحة وميليشيات شيعية من خلال تجهيزها بالأسلحة والمتفجرات.

العراقيون في عمان يثيرون قلق الأردنيين وأسماء المناطق أصبحت بغدادية

□ بغداد / متابعة المدى

سلط التلفزيون الالماني " دوتشيه فيله " الضوء على تواجد العراقيين في الاردن بعد ٨ سنوات من غزو الولايات المتحدة الاميركية لبلاد الرافدين،وذلك في التقرير التالي:

بعد ثماني سنوات من لجوء مواطنين عراقيين إلى الأردن هرباً من الحرب، بدأ الأردنيون يشكون تولد مجتمع عراقي مصغر داخل مجتمعهم، بتفاصيله وعاداته الخاصة به. وهذا ترك آثاراً على الأردنيين، حاولت دويتشه فيله اكتشافها. لم يقتصر تأثير تواجد العراقيين في العاصمة الأردنية عمّان على انتشار المقاهي والمطاعم والمحال العراقية فحسب، بل أثر ذلك أيضا على الاقتصاد الأردني – إيجاباً من وجهة نظر رجال الأعمال الأردنيين، وسلباً من وجهة نظر محدودي ومتوسطي الدخل. وتقول الكاتبة والصحافية المتخصصة في الشؤون الاقتصادية، مديرة الدائرة الاقتصادية في جريدة الغد اليومية، جمانة غنيمات، في حوار مع دويتشه فيله، إن العراقيين اختاروا الأردن كمكان آمن ومستقر منذ العام ٢٠٠٣ بدافع العلاقات التاريخية التي تربط بغداد بعمّان، حيث كان العراق الشريك التجاري والاقتصادي الأول للمملكة في السنوات التي سبقت الغزو الأمريكي للعراق.

العراقيون "كبش الفداء" في الأردن

وفقاً للأرقام غير الرسمية، يتواجد في الأردن نحو نصف مليون عراقي يقيمون بشكل دائم أو مؤقت على الأراضي الأردنية. وترى غنيمات أن هذا يشكل ضغطاً على البنية التحتية، ويستنزف جزءاً من الخدمات المقدمة، سواء التعليمية أم الصحية، ناهيك عن مساهمة العراقيين في رفع معدلات الطلب في السوق الأردنية الصغيرة، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسعار كثير من السلع والخدمات. وتضيف الصحافية غنيمات أن الأردنيين وجدوا في العراقيين "كبش الفداء" للتعبير عن عدم رضاهم عن أوضاعهم العامة، بسبب تراجع أحوالهم الاقتصادية خلال العقد الماضي، التي ساءت بسبب "نكوص الحكومات الأردنية عن أداء الدور المطلوب منها في محاربة مشكلات مثل الفقر والبطالة، وتركيزها على المشاريع الكبرى التي لم تمس حياة الناس وتحسنها". وتبين غنيمات أن هذا الإحساس لدى البعض ولد شعوراً بعدم الرضا عن الوجود العراقي، خاصة وأن هذا الوجود خلق نوعاً من النهج السلبي لدى مقدمي الخدمات والسلع، والذي يتمثل بتفضيل المستهلك العراقي عن المحلي نتيجة للإمكانيات المالية المرتفعة لديهم.

"معالم العاصمة الأردنية تغيرت"

ومن جهة أخرى، وكما تقول الصحافية جمانة غنيمات، يرى البعض الآخر من الأردنيين بأن وجود الأثرياء العراقيين جاء بنتائج ايجابية، وتحديداً لرجال الأعمال المحليين، إذ تمكن بعضهم من عقد شراكات مع عراقيين ساهمت بنمو مشاريعهم، "خاصة أصحاب العقارات الذين رأوا في وجود العراقيين فرصة تاريخية لجني الأرباح الطائلة، لأن الأسعار التي قدموها لهم بلغت أضعاف تلك التي يمكن تقديمها من الأردنيين من محدودي ومتوسطي الدخل... المصالح، إذن، هي المعيار الأول والأخير لوجود العراقيين سلباً أو إيجاباً". وحول حجم الاستثمارات العراقية في الأردن تبيّن غنيمات أنها الأعلى بين الجنسيات الأخرى باستثناء الكويت. لكن هذا الاستثمارات تبدو متواضعة مقارنة بعدد العراقيين المقيمين في الأردن، لأن كثيراً منهم لم يقم مشروعات، بل اتخذ من الأردن مقراً وأقام مشاريعه في دول أخرى مثل مصر ولبنان.كما أثر التواجد العراقي بشكل واضح على معالم العاصمة الأردنية، فانتشرت المطاعم والمحال التجارية المخصصة للعراقيين، فيما أعيد تسمية الكثير من شوارع عمّان بأسماء مدن عراقية، ووصل الحال إلى أن أصبحت بعض أحياء المدينة تسمى من قبل العراقيين بأسماء أحياء بغدادية، مثل الكرادة والحارثية وغيرها من الأسماء.

المطاعم والملتقيات نوع من الثقافة الفرعية

وفي هذا السياق يشير الأكاديمي والإعلامي الدكتور حسين محادين، أستاذ علم الاجتماع في جامعة مؤتة، لدويتشه فيله إلى أن عمان استقبلت عناصر ثقافية مادية قادمة من العراق، تجلّت في وجود محلات خدماتية خاصة بالعراقيين، فانتشرت أنواع الأطعمة العراقية في معظم قوائم الطعام وأماكن السهر في العاصمة الأردنية.

ويضيف الدكتور محادين أن هذه المطاعم والملتقيات شكلت نوعاً من الثقافة الفرعية الناظمة لحياة العراقيين في الأردن، لما فيها من أجواء بغدادية جميلة، أضفاها أصحابها من خلال ديكورات وصور لمعالم بغداد التراثية، إضافة إلى الأزياء التراثية التي يرتديها العاملون في هذه المطاعم. ويعتبر الخبير الاجتماعي حسين محادين أن هذه الملتقيات شيّدت جسراً وعناوين للتفاعل المتبادل بين الأردنيين والعراقيين بصورة مباشرة. ويرى الخبير الاجتماعي في ذلك تبادلاً للمنفعة الثقافية والمادية بصورة غير عميقة. أما حيدر، الذي مر على قدومه من العراق إلى الأردن خمسة أعوام، فيوضح لدويتشه فيله أنه يجتمع مع أصدقائه العراقيين في المطاعم والمقاهي العراقية في عمان للتسامر والحديث في السياسة، وأن محور الحديث عادة ما أخر المجريات على الساحة العراقية، لاسيما مع اقتراب موعد سحب الولايات المتحدة لقواتها هناك نهاية العام الحالي.